يا مجنون ذَلّ الهوس

أحمد مهدي سالم

< أحسبُ أنَّ معارضتنا اليمنية لم تستوعب مضمون المثل الروسي القائل: «إذا أعطيت الأحمق خنجراً أصبحت مجرماً»؛ وإلا لما وضعت أسلحة الموت في أيدي كثير من المتخلفين ثقافياً وحضارياً، وربما قرأت جيداً من بلد كرستيانو رونالدو والسن كويك المثل الذي يقول: «عندما تتكلم النقود.. يصمت كل شيء».

مقروناً مع البيت العربي الشهير:

هي اللسان لمن أراد فصاحةً

وهي السلاح لمن أراد قتالاً

فضخّت إلى الشوارع والحارات، مليارات الريالات لتنفيذ أجندتها الخاصة، ولتصنع لها ممرات آمنة الى بوابات السلطة الفارهة مهما كانت جسامة التضحيات، وأياً كانت فظاعة التخريبات وقوة التشظيات على أكثر من صعيد.

اليوم تتقاذفنا حزمة من الأزمات الجديدة المستعصية التي أضيفت الى الأزمات السابقة، فأثقلت كاهل المواطن الذي أصبح وجعه وجعين، وصار القلب في نارين ولا وين أنا لاوين كما قال الفنان اللحجي.

لندع المكابرة واصطناع التضليل ولنعترف أن حركات التغيير لم تسفر سوى عن مزيدٍ من التدمير.. الاوضاع سيئة، والثورة بحاجة الى ثورة أو هذه الثورة تحتاج الى جبهة إنقاذ بثورة أخرى، وأحياناً نسمعهم يحذرون من انفجار الثورة المضادة.. واللّه كأننا في حلبة ثيران، صار هناك هوس بالدماء، وقطرة دم بريئة طاهرة.. تسقط أمامها ملايين الدولارات لو كانوا يفهمون ولاحظوا أننا لم نستشهدْ بحرمةِ الكعبة حتى لانحرج المتفيقهين، وتباً لسلطةٍ دينيوية زائلة.. جسر الوصول اليها.. مصنوع من جماجم الضحايا مصبوغة بألوان حمراء ونقوشٍ أرجوانية.

وبعد ما سميت ثورات الربيع العربي، وما هو بربيع.. لم تشهد بلدانها «ليبيا، مصر، اليمن، سوريا» انفلاتات أمنية فحسب بل مروقات أخلاقية، واختراقات قيمية، وكوارث اقتصادية، وأزمات اجتماعية، وصراعات أثنية وصدامات عرقية، وأحياناً مساساً بمحرمات أو مقدسات، أو أشياء ثابتة في بنيان الوعي الجمعي، وذلك عبر الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، ومن خلال الصحافة الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي التي معها مئات المدونين، صحفيين مقتحمين بلاط صاحبة الجلالة، مستفزين وعي المتابع - المواطن البسيط بإفرازاتهم النتنة والقبيحة الا ما ندر، و«إذا كثرت الديوك .. عطل الصبح»، وضاعت الحقيقة، وعمي عن الصواب باختلاق معارك هرائية وهمية لصرف الانظار عن القضايا الحساسة ذات الصلة بمعيشة المواطن الذي لا يهمهم سوى هتافه أو دمائه، أو اعتصامه في الميادين أو رميه في الزنازين.

قسماً لن نتنازل عن دمك يا شهيد، نعاهدك أننا عن دربك لن نحيد، لابد من تنفيذ الأهداف التي ... الشهيد، لن نخون دماء الشهداء، حتى تتحقق كل الاهداف.. الخ.

هذه نماذج من شعارات أو مقولات.. يزايد بها البعض لتحسين شروط التفاوض، أما الدماء التي سالت فهي دماءٌ طاهرة زكية سفكت في سبيل هدف سام، وإن دُفع ببعضهم دفعاً الى مجالها لكنّ الكثيرين ينتقدون المتاجرة بها، والمبالغة وفرض التعجيز.. بهدف الانقضاض على كل الوطن والثروة والسيادة باسم الشهداء مع إهمال لأسرهم وأولادهم، أو اسقاطٍ لهم الفتات مقابل الاستئثار بالمليارات، وقد يصبح الشهداء في مواضيع يصرفون فيها على المقاولين الأحياء.

لقطات

< خلال عام وقليل.. تجرع المواطن اليمني من الويلات أكثر مما يتلقاه الطبل ليلة العرس.

< بالنسبة لهم.. المبادرة تسعى إلى التحسين من الأوضاع، وليس تحصين اليمن من الأوجاع، وتجفيف بؤر الصراع.

< تعجبني قناة «العالم» عندما تقلق وتنزعج وتحذر من «مخاطر التدخلات الأجنبية في اليمن»!! قيل: يكاد المريبُ يقول خذوني.. هنا مؤكد، وليس يكاد.

< في معظم بلدان الضاد: الانتخابات القادمة.. مزورة.. طيب.. كيف حكمت عليها مع وجود مراقبة محلية وعربية ودولية؟! نعم إنها مزورة في حالة فشلك.

< قال أحد المحللين اليمنيين: إن تاريخ اليمن كله إقصاء في إقصاء، وأضيف له: وأيضاً إخصاء في إخصاء.

< بشائر نجاح جميلة لخطوات منتصرة متعقلةٍ لمحافظ أبين الجديد.

< ليس الإشكال أن الخطر قادم، بل الإشكال أنه قائم، وعلى الرؤوس.. حائم.

آخر الكلام

بزينبَ الممْ قبلَ أن يرحلَ الرَّكبُ
وقلْ إنْ تملّينا فما ملَّكِ القلبُ

زاوية حارة

فيصل الصوفي

عندما يكتب الإصلاح بياناً نيابةً عن القاعدة

< إعلام حزب الاصلاح سوَّق بياناً باسم تنظيم القاعدة.. وقد نفى التنظيم الارهابي في نفس العشية صلته بالبيان الذي لم يحسن أصحابنا في الاصلاح سبكه «سباكة» جيدة.. البيان مؤرخ في جمادي الآخر، ويتحدث عن تحقيقات تم الانتهاء منها، بينما الحادث الارهابي في السبعين وقع أول رجب، فكيف انتهت التحقيقات في جمادي الآخر، هذا من جهة، ومن جهة ثانية إن كل معنى البيان وشكله يؤكد ان اصحابنا في حزب الاصلاح لم يفيدوا من فنون تنظيم القاعدة ومواقعه على الشبكة الالكترونية.

البيان الذي سوَّق له اعلام حزب الاصلاح باسم تنظيم القاعدة يقول على لسان القاعدة إن هيثم حميد حسين مفرح الذي نفذ الهجوم الارهابي في السبعين وتسبب في استشهاد اكثر من مائة جندي واصابة أكثر من مائتين كان تنظيم القاعدة قد أعده لاستهداف قادة الحرب الامريكية ضد اخواننا في أبين- «يقصد استهداف وزير الدفاع ومساعديه في منصة ميدان السبعين».. وبعدين؟ قال الاصلاحيون في البيان : ان تنظيم القاعدة «حقق» في الموضوع وتبين له ان عملاء لجهاز الامن القومي اندسوا بين المجاهدين «في أبين».. وقد تم كشفهم من خلال التحقيق الذي أجري في شهر جمادي الآخر حول الحادث الارهابي الذي نفذه هيثم في رجب.. هنا تحقيق وكشف عملاء الامن القومي المندسين بين المجاهدين.. ولكن في جمادي الآخر بينما العملية نفذت في رجب.. ويقول البيان الذي زوره الاصلاحيون باسم القاعدة ان اولئك المندسين استبدلوا الحزام الناسف الذي كان يرتديه هيثم بحزام آخر وتم تفجيره عن بعد قبل ان يصل الارهابي هيثم الى المنصة لضرب «الهدف المقصود»!

ياسلام على «بيان» اصلاحي فيه «خبيط» لدرجة ان تنظيم القاعدة نفسه سارع لنفي صلته به وأكد ان بيانه الأول هو الصادر عنه..

ما الهدف الذي من أجله كتب الاصلاحيون هذا البيان؟ هل ارادوا إظهار ان منفذ الهجوم هيثم حميد حسين مفرح كان مخدوعاً، وهذا ينطوي على دفاع عن الجهة التي ينتمي اليها هيثم حيث قيل انه أحد جنود الفرقة الأولى مدرع؟ هل أرادوا التخفيف عن القاعدة الذي ازداد وجهه قبحاً بعد تلك العملية الارهابية؟

وما الفرق حينما يفجر نفسه في مئات الجنود أو في منصة وزير الدفاع والمسئولين العسكريين الآخرين؟ فالارهاب هو الارهاب في الحالتين.

وهل ارادوا تشويه صورة جهاز الأمن القومي؟ وهذا في اعتقادي هو أهم الاهداف.. لكنهم لم يفلحوا في ذلك فقد أظهروا غباءً وبعض القرب من المواقع الجهادية..

وعلى أية حال كان عليهم ان يسبكوا بياناً قابلاً للتصديق، فقد تأفف تنظيم القاعدة نفسه من هؤلاء الذين يحاولون كتابة البيان نيابة عنه دون ان يلتزموا بالدقة التي يلتزم بها في كتابة البيانات وترقيمها وتأريخها بالتقويم الهجري.

تعلموا من مسيرة المؤتمر..

إقبال علي عبدالله

< عندما تأسس المؤتمر الشعبي العام في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) ١٩٨٢م كان الزعيم علي عبدالله صالح مؤسس المؤتمر يدرك معاني وأبعاد وأهمية تأسيس هذا التنظيم وصعوبة المرحلة المعقدة التي كانت تعيشها البلاد، وأقصد المحافظات الشمالية والانعكاسات التي كانت في المحافظات الجنوبية نتيجة مرحلة مابعد الاستقلال الوطني من المستعمر البريطاني وهيمنة الموالين للمد الشيوعي آنذاك.. غير أن الزعيم وبقيادته لسفينة الوطن وبإرادة شعبية في السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨م أدرك ضرورة تأمين البلاد من خلال تأسيس تنظيم يضم كل التيارات السياسية التي كانت فوق السطح أو تحته.. ومعنى تأمين الوطن الوصول الى تحقيق حلم الاحلام في إعادة لحمة الوطن تدشيناً لبناء يمن موحد مزدهر تعاد فيه أمجاد ما كان يعرف به «السعيدة».

وقد استطاع المؤتمر الشعبي العام بقيادة مؤسسه الزعيم علي عبدالله صالح أن يحقق ما كان يحلم به الشعب شمالاً وجنوباً .. ولعل الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م أهم وأعظم المنجزات التي دخل بها الزعيم التاريخ من أوسع أبوابه مما جعل المؤتمر وعاء لغالبية أبناء الشعب..

نعيد استذكار ذلك- اليوم- ونحن نشاهد ونلمس من بعض قيادات اللقاء المشترك- وخاصة بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة في الثالث والعشرين من نوفمبر العام المنصرم في العاصمة السعودية الرياض كحل للأزمة السياسية المفتعلة من قبل المشترك والتي كادت أن تدخل البلاد والعباد في حرب أهلية - لا سمح الله- أنه منذ التوقيع على المبادرة والتي وافق عليها بل صنعها المؤتمر الشعبي ، اعتقد بعض قيادات المشترك وشركائهم أن المؤتمر شاخ وها هو اليوم يسلم السلطة التي ما طمح يوماً بها بل جاءت إليه بإرادة وإجماع شعبي عبر صناديق الاقتراع وليس بالقوة المسلحة كما فعلت وبغباء سياسي أحزاب المشترك إبان الأزمة العام الماضي.. شطحت الأفكار المريضة لهؤلاء السياسيين الذين لم يستوعبوا جيداً تاريخ ونضال ومسيرة المؤتمر الشعبي العام وما حققه للوطن من إنجازات لو عاشوا مئات السنين ما استطاعوا تحقيقها..

نشاهد ونلمس اليوم الكثير من الممارسات الغبية لمن أدخلتهم المبادرة السلطة ولم يأتوا بإرادة الشعب ولا صناديق الانتخابات، فعمد وزراء المشترك في حكومة باسندوة إلى إقصاء الكثير من كوادر وقيادات وسطية في المؤتمر بصورة انتقامية وإظهار أنهم «وزراء» وهم في حقيقة الأمر، مجموعة ممن فشلوا في حياتهم العملية وحتى السياسية سابقاً.. كما عمل المشترك وشركاؤه على استخدام مليشياته المسلحة من عناصر حزب الاصلاح وتنظيم القاعدة الارهابي في محاولات متكررة لتخريب مقرات المؤتمر وتهديد قياداته بالتصفية معتقدين أنه لا يستطيع الرد على تلك الممارسات الغبية.. إن سوء قراءة المشترك للواقع تدفعنا اليوم الى تذكيره بعظمة وشموخ المؤتمر وحنكة الزعيم وقيادته للوطن.

الفيدرالية تراجع عن الطموحات الوطنية

د./ علي مطهر العثربي

< إن قوة اليمن وقدرته على الصمود أمام التحديات الداخلية والخارجية تكمن في اعتماده نطاقاً سياسياً نابعاً من الإرادة الشعبية، وهو النظام السياسي الحالي الذي يميل كثيراً الى النظام النيابي الذي توفرت فيه أركانه الأساسية لولا أخذه ببعض صفات النظام الرئاسي، ولكنه دستوري- من وجهة نظري، نظام نيابي لأن الأركان الرئيسية قد توفرت وكفلها دستور الجمهورية اليمنية الحالي، كما أن قوة اليمن وقدرته على الصمود في اختياره الدستوري لشكل الدولة وهي الدولة الموحدة البسيطة ذات السيادة والإرادة والدستور والمؤسسات الدستورية الواحدة والاقاليم غير المجزأة والقانون الواحد.

إن دراسة العقد الاجتماعي الذي صنعه اليمنيون عبر سنوات عدة منذ بداية السبعينيات وحتى اليوم وهو دستور الجمهورية أنه في كل مرحلة من مراحل الحوار الوطني قد استوعب الإرادة المطلقة للشعب وأن هذا الدستور لم يأتِ بين عشية وضحاها، بل جاء عبر مراحل مختلفة، ومر باستفتاءات وتعديلات جعلته مستوعباً للإرادة الكلية للشعب، الأمر الذي يفرض على صناع القرار الإلمام بكل نصوصه الماماً منهجياً، لأن المشرع اليمني في كل مرحلة من مراحل إعداد الدستور كان ينظر إلى المستقبل البعيد للأجيال ولم يكن محصوراً في حقبة زمنية معينة أو مرتبطاً بفئة اجتماعية أو حزبية أو قبلية أو مذهبية معينة على الاطلاق، بل كان المشرع اليمني يمتلك رؤية وطنية استراتيجية بعيدة المدى، تستوعب الطموحات الشعبية صوب الافضل.

إن الحديث الباهت المتخلف الذي نسمعه من البعض حول الفيدرالية يأتي من الناس الذين لا يمتلكون رؤية وطنية استراتيجية للحفاظ على اليمن واحداً موحداً ودولة مركزية قادرة على تحقيق الطموحات الاستراتيجية لليمن الواحد الموحد، والأكثر من ذلك أن هذا الحديث لا يأتي الا ممن في نفوسهم المرض المناطقي والفئوي والقروي والمذهبي الذي رفضه اليمنيون وتعافوا منه منذ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من اكتوبر عامي ٦٢ و١٩٦٣م، ولأن ذلك المرض والشعور بالنقص وعدم القدرة على الفهم لمعاني القوة والعزة والاقتدار لدى ذلك البعض فإنهم يظهرون بين الحين والآخر بمثل هذه الاطروحات التخاذلية المتراجعة عن الطموحات الاستراتيجية للأمة العربية والإسلامية التواقة الى الافضل والأكثر اقتداراً.

إن دراسة مراحل الحوار الوطني من أجل الوصول الى إعادة لحمة الوطن الواحد منذ الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، وحتى الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م سيجد أن اليمن قد مرت بالاتحاد الكونفدرالي من خلال الاتفاقات الاقتصادية العديدة التي انتهجها الحوار الوطني منذ بداية السبعينيات ثم واليمن بالاتحاد الفيدرالي من خلال توحيد رؤية اليمن للسياسة الخارجية بين الشطرين إبان الثمانينيات وتشكيل المجلس الاعلى للدولة اليمنية والتنقل بالبطاقة الشخصية بين أقاليم اليمن وتلك ابسط صور الفيدرالية التي ينعق لها اليوم البعض، ثم وصلت عبر الحوار الوطني الشامل الطويل إلى أرقى صور التوحد وهو الوحدة الاندماجية الكاملة في ٢٢مايو ١٩٩٠م.

إن محاولة التراجع الى الخلف أمر بالغ الخطورة، ولذلك ينبغي على الشرفاء والنبلاء من أبناء اليمن أن يدركوا بأن محاولة التراجع الى الخلف إنما هو سير باتجاه التمزق والشتات ولا يجوز العودة الى الماضي، لأن الإرادة الكلية للشعب تسعى صوب الافضل والأكثر عزة ومنعة، فهل يدرك المخدوعون بأن الإرادة الكلية للشعب لن تقبل الا بما يحقق تجسيد وحدتها وتطوير آليات التحديات والتطوير، ولعل الحكم المحلي كامل الصلاحيات هو الرؤية الإستراتيجية التي تحافظ على وحدة الوطن أرضاً وإنساناً بإذن الله.

إلى متى.....؟؟

عبدالله صالح

أولاً: نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يمّن بالصحة والعافية والسلامة على فخامة الزعيم المشير علي عبدالله صالح، وأن يحفظه من كل شر ويدفع عنه كل مكروه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما ثانياً: إلى متى سيستمر ذبح الجنود بتلك الطرق المرعبة؟ إلى متى سيستمر اقتراف مجازر جماعية بحق الجنود الأبرياء؟ إلى متى سيستمر حمام الدم وازهاق الأرواح البريئة بدون وجه حق؟

إلى متى سنتحمل تساهل القادة والسياسيين وعمالة الخونة ومكر المرتزقة؟ إلى متى سنتحمل.. تحجر العقول وتضجر القلوب؟

إن ما يحدث جريمة بحق الدين والاخلاق والوطن.. إلى متى سنظل نستلم خطط عمل جاهزة من الخارج وننفذها دون تفكير أوتحليل أو تبصّر ودون حتى النظر في عواقبها الجديدة.

ألا تستحق أرواح الشهداء التي سقطت منذ بداية هذه المرحلة المشؤومة وإلى الآن وأرواح المواطنين التي تزهق هنا وهناك ومعهم تزهق أرواح أسر وأطفال وهم على قيد الحياة .. ألا تستحق كل هذه الأرواح الطاهرة وقفة جادة من فخامة المشير عبدربه منصور هادي؟ ألا تستحق هذه الأرواح أن يعيد فخامة المشير عبدربه منصور هادي النظر في سياساته وفي الحكومة القائمة التي رئيسها مهتم جداً بنظافة الشوارع ولا يهتم أبداً بنظافة العقول من السموم والقلوب من الضغائن والاحقاد والكراهية؟

هل كتب علينا أن ننتظر المزيد من سفك الدماء الطاهرة وتشظي البلاد الغالية؟ هل كتب على الجنود أن يكونوا كباش فداء لسياسات لا مرونة فيها متحجرة لا تراعي خطورة ما يمر به الوطن؟ هل كتب على الجيش اليمني أن يتلاشى بأكمله لأن القواعد الامريكية جاهزة للذود عن أطماعها وحماية أجندتها ومصالحها في المنطقة وهناك دول عربية تدعم هذا التوجه؟ هل سيظل القادة مركزين فقط على جوانب معينة من المبادرة الخليجية وكأنها قرآن منزل ويتجاهلون كارثية الاوضاع القائمة وما ستؤول اليه؟

لا نملك في هذا المقام سوى الدعاء والابتهال والتوسل الى الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتغمد أرواح الشهداء بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يرفعهم في عليين مع الانبياء والصديقين الأبرياء .. اللهم اربط على قلوب أهليهم وأحبائهم وانزل عليهم الصبر والثبات واحفظهم من كل شر ومكروه.. اللهم سلمنا اليك مقاليد أمرنا فاقبلنا واغفر لنا وارحمنا إنا فقراء إلى رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين فنهلك ولا الى الناس فنضيع.. إنا لله وإنا إليه راجعون

ملاحظة:

بالرغم من فداحة الفاجعة وعظم المصيبة، تبقى المصيبة الأكبر من أن تتسارع الاحداث وتتوالى المصائب وتصل مرة أخرى الى دار الرئاسة؟؟!

السبعين بلا دموع!!

نبيهة أحمد

< منذ تشكيل حكومة الوفاق الوطني تفاجأنا دائماً بدموع رئيس الحكومة «باسندوة» في كثير من المواقف التي لا نستطيع معها حبس دموعنا نحن أيضاً، رأينا دموعه رأيناها مرة أخرى وهو يمسح على رؤوس اليتامى.. رأيناها تتدفق بغزارة عند عودته من قطر يبكي شوارعها.. قصورها.. دورها.. يا لتلك الانسانية التي تسكنه.. ولكن العجيب والغريب اننا لم نرها تتدفق حزناً على الجنود الشهداء الذين سقطوا غدراً في ميدان السبعين والذين تناثرت أشلاؤهم وتبعثرت دماؤهم على أرضه..

حينما وصلني الخبر المفجع تبادر الى ذهني سريعاً الوالد القدير «باسندوة» وأشفقت عليه كثيراً، كيف سيكون حاله؟ من المؤكد أن دموعه لن تتوقف على هؤلاء الشباب الذين لا ذنب لهم الا أنهم يستعدون للاحتفال بعيد الأعياد وهو عيد الوحدة المباركة الذي يفاخر به أبناء أرض السعيدة.

هذا العمل الإرهابي الذي تنكره كل الاديان السماوية وارتكبته العناصر المتجردة من كل القيم الانسانية فجع العالم بأسره وأدمى ليس قلوب اليمنيين وانما كل الشعوب.. الإرهابيون أرادوا بهذه الجريمة أن يثنوا أبناء الشعب اليمني عن الاحتفاء بيوم تشمخ فيه رؤوسهم.. لا وألف لا ان توقفوا الحياة أيها القتلة وتغتالوا الابتسامة.. وعليكم ان تدركوا ان تلك الدماء التي استبيحت ستزيد اليمنيين تمسكاً بوحدتهم وفخراً بما حققه مؤسسها حاضراً كان أم غائباً.

وفي الأخير نقول: أفلا تستحق هذه الدماء الطاهرة بضع قطرات من دموع من اعتادوا البكاء؟

علي عمر الصيعري

أنشودة على وتر حزين في العيد الثاني والعشرين

يا ارضَ بلقيسَ إن الكلَّ ينتظرُ
منك الجديدَ، وهذا القلبُ ينفطـــرُ
أسىً وحزناً على عيدٍ تراءَ لنا
على المرائين بالإطناب ينهمـــرُ
أما الرجالُ, فلا ذِكرٌ يكون لهم
في عيد أعيادنا، وهم الأُولى نشروا
راياتِ وحدتِنا كي يستضيئ بها
جيلٌ أملنـا به للحق يَنتصـــرُ
ويرفع الوحدةَ الشماء عالية
لكنَّ، آهٍ للكنْ، خانه القـــدرُ
يا أرضَ بلقيسَ لا تأسين من كمدٍ
مثلي، فمهما اعتلى ساحتنا الغجرُ
سينجلي فجرُ صِدقٍ لا مِراء به
ويعرف القومُ مَعْدِنَ قائدٍ خسـروا
هذا «العليُّ» وهذا الاسم ليس له
نِدٌ يضـاهي مآثِرَهُ ويفتخـــرُ
فلم يكن كلئام القوم إن ظهروا
علىَ خصومِهم، فالموتُ منتظـــر
نِعمَ الزعيم، سيبقى خالدا أبدا
(يا من شَمَائِلُـــهُ في دَهْرِهِ زَهَرُ)*
بالعقل يصلح أحزابا إذا جهلت
واليوم كيف بها إن سادهـا البطرُ؟!
وخلفه الخيلُ مرسلة أعنتها
فليس يوقفها نصـب ولا كـــدَرُ

إن مسّهُ ضررٌ جنَّتْ حوافِرُها
كما تطاير من يافوخها الشرّرُ
لله دَرُّهُ من حزبٍ بَنى وطناً
شادَ البلادَ فلا وِرْدٌ ولا صَدَرُ
فالحكم جِدٌ وإرخاءٌ ومأثرةٌ
والخيلُ تأنف أن تهزأ بها البقرُ
قد كان ذا كفتي ميزانِ ثم أتى
حزب تفرَّدَ بالأخرى فيأتَمِـــرُ
وما درى أن ميزان الأمور إذا
أضاع واحدة فالكيـــل مُعْتَـــسر
يا حاطبَ الليلِ والصماءُ ترقبه
بأرضِ بلقيسَ لا يهنا لك الظَفرُ
لا يَخْدَعَنْكَ اللِّحى أبدا فإن لها
طبع الثعابينِ في أنيابها الضررُ
أغراهمُ الجاهُ والأموالُ فاجتمعوا
يتآمرون بليلٍ عافَهُ القَـــدَرُ
فلا تقولُنَّ زهواً: إننا دولٌ،
لكم زمانٌ ولكن بعده عُصُـــرُ

المكلا في ١٩ مايو ٢٠١٢م
* عجز بيت للمتنبي